# المناسبة في القرآن الكريم سورة البقرة أنموذجاً

محمود يحيى جاسم حمادي

رئاسة ديوان الوقف السني كلية الإمام الأعظم- رحمه الله-/الجامعة

الدراسات العليا / قسم اصول الدين - بنين- بغداد

mahmood.yahya.jasim@tech.imamaladham.edu.iq

## المقدمة

الحم دلله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، والذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وأتم الصلاة ,والتسليم على سيدنا محمد الهادي إلى الصراط المستقيم، وعلى آله الطاهرين, وصحابته الغر الميامين، وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين.أما بعـــــد فان علم التناسب بين الآيات, والسور من العلوم التي ترتقي بالفرد المسلم إلى عجائب , ولطائف وأسرار القرآن الكريم والتي لا غنى للمسلم عن معرفتها لكي يسمو بنفسه في جانب العبادة مع الخالق , فضلا عن رقي الفرد في تعامله مع الناس.

## سبب اختيار البحث:

لقد جاء اختياري لموضوع التناسب في سورة البقرة للأسباب الآتية:

١- أهمية الدراسات القرآنية عموماً، كونها أساس الدراسات العربية ,والإسلامية القديمة والمعاصرة.

٢- أهمية علم التناسب, فهو اللحمة القرآنية التي ربما تخفى على كثير من العلماء.

تتبع دراسة هذه الظاهرة عند العلماء ,أثار النقاش والجدل فيها بين محلل ومحرم.

٣- أن علم المناسبة علم إبداعي يمكن للباحث المتعمق فيه أن يتوصل إلى نتائج جديدة ,ومعطيات لم يسبق إليها، ومن ثم عدم التوقف عند ما كتبه السابقون في التناسب، ومن ذلك الإضافات الجديدة في علاقة اسم السورة بموضوعها، وعلاقة سورة البقرة بسورة الفاتحة، وسورة ال عمران .

٤- أن سورة البقرة هي أطول سور القرآن, وأكثرها تنوعا في الأحكام والقصص والأفكار، فإذا تأكدت فيها الوحدة الموضوعية، والتناسب بين أجزائها، وارتباط مطلعها بختامها، وغير ذلك من وجوه التناسب والارتباط؛ فإن تدبر التناسب في غيرها يغدو أيسر وأهون.

٥- أن الكلام عن التناسب في سورة البقرة، قد جاء غالباً، مفرقاً في ثنايا كتب التفسير بحيث يحتاج إلى جمع, وإبراز وإعادة تبويب، أو جاء بشكل موجز مختصر في سياق الحديث عن التناسب في القرآن الكريم جميعه بحيث يحتاج إلى دراسة تطبيقية على كل سورة منفردة، وهو هدف هذه الدراسة.

## أهمية الموضوع:

١- الرغبة في الوقوف على اسرار , ولطائف تناسب الآيات في سورة البقرة.

٢- كثرة التساؤلات المثارة من الناس حول هذا الموضوع، وعدم إلمام كثير من أبناء الأمة الإسلامية بدقائقه، حيث طرأت على التعزية عادات لم تكن موجودة من قبل .

٣- لتأكيد على الترابط , والتلاحم الوثيق بين سور القرآن الكريم ,وآياته من بدئه إلى نهايته .

٤- إبراز نوع مهم من أنواع الإعجاز القرآني، والتأكيد على أن هذا القرآن بتركيبه ,وترتيبه لا يمكن أن يكون بشري المصدر.

٥- الرد على مزاعم المشككين من المستشرقين وغيرهم، بعدم ترابط أجزاء النص القرآني.

٦- المساهمة في تجلية علم المناسبة وتأصيله، وتشجيع الكتابة فيه؛ لأهميته الكبيرة

من علم التفسير والإعجاز القرآني.

## مشكلات البحث:

كان موضوع التناسب محل خلاف بين علماء التفسير ما بين مؤيد ومعارض، ومثله موضوع الوحدة الموضوعية في السور القرآنية، حتى عند الذين يقولون بوجود التناسب بين الآيات، وكذلك لم تتفق كلمتهم على القول بالتناسب بين اسم السورة وموضوعها، ولا بالتناسب بين السور القرآنية وصولاً إلى الوحدة العضوية في القرآن جميعه.ولذلك فإن هذا البحث يهدف إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة، أهمها:هل هناك تناسب بين مطلع السورة وخاتمتها؟ هل تمثل سورة البقرة، على طولها، موضوعا مترابطاً؟هل يوجد تناسب بين اسم السورة وموضوعها، من جهة، وبين موضوعها وفواصلها من جهة أخرى؟هل ثم تناسب بين سورة البقرة وبين الفاتحة التي قبلها، وآل عمران التالية لها؟

**أبرز الصعوبات البحث التي واجهتا:**

كل عمل قُام به لابد من وجود صعوبات فيه.أبرز الصعوبات التي واجهت في بحثي هذا الموضوع ضيق الوقت واتساع مادته، وتشتت مباحثه ودقة مسائله؛ ما يستدعي البحث في كتب التفسير، وعلوم القرآن، وما يتفرع عنها من كتب الإعجاز والمناسبة، وغيرهاوكذلك صعوبة

الوصول إلى بعض مراجع القديمة التي لم تطبع منذ زمن بعيد ، أو الكتابات الحديثة التي طبعت في بعض البلدان ولم تصل إلينا، وأيضاً استخدام الحاسوب والبرامج الحاسوبية .... ,أحمد الله تعالى أن أعانني عليه ووفقني لإتمامه.

## وكانت منهجيتي في إعداد هذا البحث:

١- المنهج الوصفي حيث أعرض فيه أقوال العلماء في تناسب الآيات.

٢- الرجوع إلى أمهات المصادر في علم المناسبة، سواء في ذلك كتب التفسير، أو علوم القرآن التي تخصصت في موضوع التناسب.

٣- عزوت الآيات الكريمة إلى سورها, ورقمها في الهامش.

## خطة البحث :

واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:أما المبحث الأول: فكان في مفهوم المناسبة وأنواعها وأهميتها، وفيه مطلبان: المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحا المطلب الثاني: انواع المناسبات.وكان المبحث الثاني: في مناسبة السورة مع ما قبلها وما بعدها، وفيه مطلبان:المطلب الأول: مناسبة السورة مع ما قبلها.المطلب الثاني: مناسبة السورة مع ما بعدها.وكان المبحث الثالث: في مناسبة مطلع السورة مع خاتمتها والتناسب بين الآيات، وفيه مطلبان المطلب الأول: مناسبة مطلع السورة مع خاتمتها.

**المطلب الثاني: المناسبة بين آيات سورة البقرة.**

أما الخاتمة فقد أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.وفي الختام لا أدعي أني أحطت بهذا الموضوع من كل جوانبه؛ ولكن حسبي أني بذلت وسعي لذلك، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأسأل المولى عز وجل أن يوفق أمة محمدﷺ إلى ما يحبه ويرضاه، ويرفع هذه الغمة عن هذه الأمة، ويهدينا إلى طريقه المستقيم، وأن يوفق الجميع لخدمة هذا الدين، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على حبيبنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [١]

**المبحث الأول: مفهوم المناسبة وأنواعها وأهميتها**

تمهيد : يحتوي هذا المبحث عل مطلبان المطلب الاول تكلمت فيه عن تعريف المناسبة لغة واصطلاحا, وماذا تعني في لغة, وماذا تعني في الاصطلاح , وعرفت بها . واما المطلب الثاني تكلمت عن أنواع المناسبات, وذكرت أحد عشر نوعاً منها وأشهرها ,ومنهم من قسمها تقسيمات أخرى .

**المطلب الأول: تعريف المناسبة لغة واصطلاحا**

المناسبة لغة: النون والسين والباء كلمة واحدة قياسها اتصال شيء بشيء، منه النسب سُمّي لاتصاله وللاتصال به [٢].والنسب: والنسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الابوين وذلك ضربان: نسب بالطول كالاشتراك من الاباء والابناء، ونسب بالعرض كالنسبة بين بنى الاخوة وبنى الاعمام [٣].

التناسب في الاصطلاح:

عرف البقاعي علم المناسبات القرآني بأنه: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المقال لمقتضى الحال" [٤] وعند القاضي أبي بكر بن العربي: [٥] هو "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني"[٦].وعرفه الفراهي [٧]: الذي أطلق عليه اسم (النظام) بالقول:" ومرادنا بالنظام أن تكون السورة وحدة متكاملة، ثم تكون ذات مناسبة بالسورة السابقة واللاحقة،...وعلى هذا الأصل، ترى القرآن كله كلاماً واحداً، ذا مناسبة وترتيب في أجزائه من الأول إلى الآخر" [٨].

**المطلب الثاني: انواع المناسبات**

إن التآلف والترابط والتناسب كما هو حاصل بين آيات القرآن الكريم في السورة الواحدة، حاصل بين سور القرآن، فأنت لا تقرأ سورة من سور القرآن بإمعان، إلا وتجد بينها وبين سابقتها مناسبة ورابطة، تظهر سر الإعجاز في ترتيب سورة.

١ – **مناسبة الحركة للكلمة**، كقوله تعالى﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴿٢١٦﴾ ﴾[٩] . فالضم هو أقوى الحركات وناسب مجيئه في لفظ الكُرْه هنا في وصف القتال، لكن لما كان اللفظ ذاته في سياق الحديث عن النساء جيء بحركة الفتح, وهي تناسب جبلة المرأة في الضعف فقال الله ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ﴿١٩﴾ ﴾ [١٠].

٢ - **مناسبة الحرف للكلمة**، كزيادة حرف الطاء في بعض الألفاظ، فالطاء هو أقوى حروف الهجاء وزيادته تدل على زيادة في المعنى الذي سيق له، كقول الله﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ ﴿١٣٢﴾ ﴾ (١١). ففيه دليل على احتياج العبادة إلى كثير من الصبر عليها، وكذلك قوله تعالى﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا ﴿٣٧﴾ ﴾(١٢). يدل على الشدة والمبالغة في صريخهم.

٣ - **مناسبة الكلمة للسياق** كقول الله﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴿٢٦١﴾ ﴾(١٣).وقوله﴿ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ (١٤).ففي الأول جيئ بجمع الكثرة ليدل على التضعيف في الصدقة وتكثير أجرها عند الله ، وفي الثانية لم يحتج إلى جمع الكثرة فجاء باسم الجنس.

٤ - **مناسبة الجملة للسياق** ، كقوله تعالى﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (١٥) . يدل على أن صاحب الباطل إذا مسه أدنى عذاب اعترف وأقر ببطلان حاله وما هو عليه ، ودليل إرادة أدنى العذاب الذي يبعثه على هذا الإقرار هو: العدول عن القسم إلى التوكيد بالنون الخفيفة الدالة على ندرة الوقوع ، والتعبيرُ بالمس الذي هو أدنى ما تكون به الإصابة ، والتعبير بالنفحة وهي كذلك يسيرة ، وذكرُ اسم الرب المشعر بالرحمة من الرب للمربوب.

٥ – **مناسبة الجملة للجملة في ذات الآية**، كقوله تعالى﴿ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾(١٦).والمناسبة أن كل من أتى شيئا من بابه, واتقى الله فلا بد أن يصل ويفلح.

٦ – **مناسبة الآية للآية** ، كآيتي﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَا ﴿١١٤﴾ ﴾(١٧).ثم أتبعها بقوله﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ ﴿١١٥﴾ ﴾(١٨).والمناسبة بين الآيتين أن المسلم إذا تكدرت عليه أجواء الطاعة والعبادة وحيل بينه وبين أدائها كما ينبغي ، فلا يبيح له ذلك تركها بالكلية ، بل يؤديها على الحال التي يطيق ويستطيع.

٧ – **مناسبة السورة للسورة كسورتي** ص والزمر فإنه ختمها بالتنويه بذكر القرآن فقال﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (١٩) . ثم ابتدأ سورة الزمر بتنزيل القرآن ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ (٢٠). وكذلك الحال بين سورتي الإسراء والكهف حيث ختم الإسراء بالأمر بالحمد فقال﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ ﴿١١١﴾ ﴾(٢١). وابتدأ الكهف بحمد الله فقال﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾.

٨ - مناسبة أول السورة لآخرها وهذا ظاهر في سورة النحل فإن الله ابتدأها بقوله﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ ﴿١﴾ ﴾(٢٢).وقال في آخرها﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴿١٢٧﴾ ﴾(٢٣).وكذلك سورة المؤمنون حيث ابتدأها بقوله﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾(٢٤).واختتمها بقصر الفلاح عليهم وحرمان الكافرين منه فقال﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾(٢٥).

٩ - مناسبة المعنى للمعنى كما في سورتي الضحى وطه ، ففي سورة طه أجاب الله دعاء موسى بقوله﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾(٢٦). ثم ذكره بما من به عليه من النعم التي آتاه إياها بلا سؤال﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾(٢٧).وكذلك الحال في سورة الضحى حيث تولى الله طمأنة نبيه ( صلى الله عليه وسلم )أنه ما ودعه وما قلاه ووعده بالرضى والعطاء لكن لأن النفس البشرية تتعلق بالوعود ، امتن الله على نبيه صلى الله عليه وسلم بالنعم التي أعطاه إياها بلا سؤال﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ (٢٨).

١٠ – مناسبة آخر الآية لمضمونها مثل ﴿ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾(٢٩).في آية ﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ .... ﴾(٣٠).و﴿ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (٣١). فإنه ختم الأولى بالسمع لأنها جاءت ذكراً للتاريخ وهو غير مشاهَد ، والثانية بالإبصار لأنها ضرب لمثل مشاهد ملموس, وهو نزول المطر والإنبات به.

١١ - **مناسبة اسم السورة لمضمونها**، كسورة الكهف، فالكهف يعصم من فيه ويقيه ، وهي عصمة من الدجال لمن قرأ عشر آياتها الأول(٣٢).

**ومنهم من قسمها على مبحثين :**

**القسم الأول: مناسبة فواتح السور لخواتمها:** من ذلك ما في سورة القصص، فقد بدأت بقصة موسى عليه السلام، والوعد برده إلى أمه، ودعائه ألا يكون ظهيرا للمجرمين. ثم ختم الله السورة بتسلية رسولنا (صلى الله عليه وسلم ) بخروجه من مكة، ووعده بالرجوع إليها، چ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ (٣٣). وقد عاد إليها فاتحا منتصرا، وقيل له: ﴿ فلا تكونن ظهيرا للكافرين ﴾ (٣٤). وسورة ﴿ المؤمنون ﴾ افتتحت بقوله تعالى :﴿ قد أفلح المؤمنون ﴾ (٣٥).وورد قبل آخرها بآية: ﴿ إنه لا يفلح الكافرون ﴾ (٣٦). وسورة ﴿ صّ ﴾ بدأها بالذكر في قوله تعالى: ﴿ صّ والقرآن ذي الذكر ﴾ (٣٧). وقال قبل آخرها بآية: ﴿ إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ (٣٨). وفي سورة ﴿ القلم ﴾ نفى في أولها ما رمي به ( صلى الله عليه وسلم ) من الجنون، فقال: ﴿ ما أنت بنعمة ربك بمجنون ﴾ (٣٩). وفي آخرها حكى قول المشركين، فقال: چ ويقولون إنه لمجنون چ (٤٠). فسبحان من نفى عن رسوله التهمة قبل حكايتها.

القسم الثاني: مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها:

قال الزركشي: (إذا اعتبرت افتتاح كل سورة، وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة قبله، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى) (٤١). كقوله سبحانه في آخر سورة ﴿ الطور ﴾: ﴿ ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم ﴾ (٤٢). ثم قال في السورة التي تليها :﴿ والنجم إذا هوى ﴾ (٤٣). وافتتاح سورة الحديد بالتسبيح بقوله تعالى: ﴿ سبح لله ما في السموات والأرض ﴾ (٤٤). فإنه في غاية المناسبة لختام سورة الواقعة التي قبلها، والتي أمرت به بقوله چ فسبح باسم ربك العظيم چ (٤٥).

## المبحث الثاني : مناسبة السورة مع ما قبلها وما بعدها.

تمهيد : يحتوي هذا المبحث عل مطلبان المطلب الاول هو عن مناسبة سورة البقرة الى ماقبلها, وهي سورة الفاتحة , وهل من تناسب بين السورتين, وقد ذكرت أبرز أوجه التناسب بين السورتين , وأهمها الخلافة بين سورة الحمد والتسبيح بالحمد . اما المطلب الثاني تكلمت عن مناسبة سورة البقرة مع مابعدها, وهي سورة ال عمران وقد أبرز أوجه التناسب بين السورتين, وأهمها التناسب بين فاتحتي السورتين المطلب الأول: مناسبة السورة مع ما قبلها التناسب بين سورتي البقرة والفاتحة.سورة الفاتحة هي أمّ القرآن الكريم جميعه، ومن البدهيّ أن تكون أماً لسورة البقرة على وجه الخصوص؛ كونها التالية لها مباشرة، سيما وقد ذكر السيوطي أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناب لإيجازه. وقد استقر ذلك في غالب سور القرآن، طويلها وقصيرها، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة (٤٦).وأما أبرز أوجه التناسب بين السورتين الكريمتين فهي:

١- دعاء واستجابة: فإنه لما أخبر سبحانه وتعالى أن عباده المخلصين سألوا في الفاتحة هداية الصراط المستقيم، الذي هو غير طريق الهالكين (٤٧). ولقد جاء التنويه النبوي بشأن الفاتحة وخواتيم سورة البقرة معاً، وفي وقت واحد، وبأسلوب واحد (٤٨)، حيث جرى وصفهما بالنورين، وبُشّر قارئهما بأن يستجاب له كل حرف يقرؤه.

٢- سورة الفاتحة تحدثت عن الذين أنعم الله عليهم وصراطهم المستقيم: وسورة البقرة فصلت ذلك فتحدثت عن أوصافهم, وأسمائهم وصالح فعالهم، بدءاً من آدم عليه السلام، فموسى، ثم إبراهيم فتحدثت عن أوصافهم وأسمائهم وصالح فعالهم، بدءاً من آدم عليه السلام، فموسى، ثم إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب، وكذلك طالوت وداود والنبي الذي لم يذكر اسمه في القصة, ومن معهم من المجاهدين، ثم العزير، وسورة البقرة تحمل إليهم البشرى بإتمام النعمة عليهم (٤٩).﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾(٥٠) .

٣- ختمت سورة الفاتحة بالدعاء للمؤمنين: بألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم والضالين إجمالاً, ختمت سورة البقرة بالدعاء بألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر، وما لا طاقة لهم به تفصيلاً ؛ وقد تضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴿٢٨٥﴾ ﴾(٥١) . فتآخت السورتان في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق (٥٢).

٤- العهد مع الله: لا تقبل الصلاة بغير الفاتحة، بل الفاتحة هي الصلاة، كما في الحديث القدسي:( قسمت الصلاة بين وبين عبدي ولعبدي ما سأل) (٥٣). وهي بذلك عهد بين العبد وبين ربه، إذ يتعهد المؤمن بأن يوحد الله سبحانه بالعبادة ويخصه بالاستعانة؛﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾[٥٤]. وما دامت سورة الفاتحة سورة عهد وميثاق (٥٥)، في مثل الأية الكريمة:﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ۝٢٧ ﴾[٥٦].

٥ - الخلافة بين سورة الحمد والتسبيح بالحمد: جاء في رد الملائكة حين أخبرهم الله تعالى أنه جاعل في الأرض خليفة:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝٣٠ ﴾ ج ومعنى كلامهم، أن الخلافة تقتضي التقديس لله تعالى والتسبيح بحمده، والملائكة يفعلون ذلك فهم أولى بالخلافة, والرد الإلهي عليهم لم ينف معنى الخلافة الذي فهموه، بل أظهرلهم تفوق آدم عليهم وتميز خصائصه عنهم؛ وهذا يستدعي التمعن في معاني التسبيح والتقديس [٥٧].

**المطلب الثاني: مناسبة السورة مع ما بعدها.**

سورة آل عمران هي الثالثة في المصحف بعد سورتي الفاتحة والبقرة، حيث تشترك معها في فاتحتها، وكونهما من الطوال، وقد وصفهما الرسول( صلى الله عليه وسلم ) بالزهراوين، وينطبق عليهما القاعدة القرآنية من تفصيل كل سورة لإجمال ما في السورة قبلها، من جهة، وإشارة اللاحقة لما ورد تفصيله في سابقتها من جهة أخرى، قال البقاعي: وكما وقعت إلاحة في سورة البقرة لما وقع الإفصاح به في سورة آل عمران؛ كذلك وقع في آل عمران من نحو ما وقع تفصيله في سورة البقرة، ليصير منزلاً واحداً بما أفصح مضمون كل سورة بإلاحة الأخرى، فلذلك هما غمامتان وغيايتان على قارئهما يوم القيامة لا تفترقان[٥٨].

والنظرة الفاحصة المتأملة في السورتين الكريمتين، تشعر بأنهما شقيقتان أو توأمان؛ وذلك لما يوجد بينهما من تشابه وتقارب عجيبين [٥٩].

ومن أبرز وجوه المناسبة بين السورتين الكريمتين:

١- **التناسب بين فاتحتي السورتين:** السورتان متشابهتان في غرتيهما، كما ذكر أسد سبحاني حيث افتتحت كلتاهما بقوله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ ﴾[٦٠]، كما بدأت كل واحدة منهما بالتنويه بشأن القرآن والإشادة بذكره، ثم ما أنزل إلى الرسول وما أنزل من قبله، حيث قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾[٦١]. وقال في آل عمران:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ۝٤ ﴾[٦٢] . وهذا التشابه في المطلع, والعنوان لا يدل إلا على التشابه فيما وراءه من المعنى والموضوع قوله تعالى:﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣ ﴾[٦٣]. حيث إن الأولى تشبه قوله سبحانه:﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ ﴾ لكونها دعوة إلى الإيمان بما أنزل الله تبارك وتعالى، والثانية تشبه قوله:﴿ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ ﴾ ، لكونها دعوة إلى اتباع رسول الله صلوات الله عليه وسلامه. وقد ذكر هذان العهدان في هاتين السورتين عدة مرات؛ فالسورة الأولى دعوة إلى أن يوفوا بعهدهم الأول، كما أن الثانية دعوة إلى أن يوفوا بعهدهم الثاني"[٦٤]. من عند ربنا، والمناسب فيه التأخير لأنه فيما وقع بعد انتشار الدعوة"[٦٥]. وصف الكتاب في أول البقرة بأنه ﴿ رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ ۝٢ ﴾[٦٦]، وقال في آل عمران:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۝٣ ﴾ [٦٧].

٢- **التناسب بين فاتحة آل عمران وخاتمة البقرة:** قال في البحر المحيط:" ومناسبة هذه السورة لما قبلها واضحة لأنه لما ذكر آخر البقرة﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٢٨٦ ﴾[٦٨]. ناسب أن يذكر نصره تعالى على الكافرين، حيث ناظرهم رسول الله ( صلى الله عليه وسلم )، ورد عليهم بالبراهين الساطعة والحجج القاطعة"، فقص تعالى أحوالهم ورد عليهم في اعتقادهم، وذكر تنزيهه تعالى عما يقولون، وبداءة خلق مريم وابنها المسيح إلى آخر ما ورد عليهم"، ولما كان مفتتح آية آخر البقرة ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ۝٢٨٥ ﴾[٦٩]. فكان في ذلك الإيمان بالله وبالكتب، ناسب ذكر أوصاف الله تعالى، وذكر ما أنزل على رسوله، وذكر المنزل على غيره ( صلى الله عليه وسلم )[٧٠]. فجاءت سورة آل عمران تتوعد الكافرين من أول أمرها وجاءت تبشرهم بالهزيمة وسوء العاقبة[٧١]﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝١٢ ﴾ [٧٢].

٣- **التناسب بين خاتمتي السورتين:** إن هاتين السورتين متشابهتان في خاتمتيهما أيضاً كما أنهما متشابهتان في فاتحتيهما، حيث إن الخاتمتين كلتيهما مدح وثناء لصحابة رسول الله( صلى الله عليه وسلم ) وتشتملان على أدعية حارة ضارعة من المؤمنين ,واستجابة عجيبة سريعة من الله [٧٣]. فالدعاء في الأولى يناسب بدء الدين لأن معظمه فيما يتعلق بالتكليف وطلب النصر على جاحدي الدعوة ومحاربي أهلها، وفي الثانية يناسب ما بعد ذلك لأنه يتضمن الكلام في قبول الدعوة, وطلب الجزاء عليه في الآخرة [٧٤].

٤- **تناسب الإجمال والتفصيل بين السورتين:** يطرد في السورة المتجاورة، أن يأتي في الأولى موضوع مجملاً، فتفصله التالية، أو يأتي مفصلاً فتشير إلي التالية مجرد إشارة، ومن ذلك: ومما أجمل في سورة البقرة وفصل في سورة آل عمران، بحسب السيوطي: أنه قال في البقرة:﴿ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ ﴿٢٤٧﴾ ﴾[٧٥]. وقال في آل عمران :﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ ﴾[٧٦] . فزاد إطناباً وتفصيلاً[٧٧].وأنه حذر من الربا في البقرة، ولم يزد على لفظ الربا إيجازاً، وزاد في آل عمران﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾[٧٨]. وأنه قال في البقرة﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ ﴿١٩٦﴾ ﴾[٧٩] . وذلك إنما يدل على الوجوب إجمالاً ، وفصله في آل عمران بقوله:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ ﴿٩٧﴾ ﴾[٨٠]. ثم زاد تكفير من جحد وجوبه بقوله ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾. والحقيقة أننا إذا اعتبرنا أن بين موضوعي الحج والربا في البقرة وآل عمران، إجمالاً وتفصيلاً، فالأصوب اعتبار ما في البقرة هو التفصيل، والذي في آل عمران إجمالاً له وإشارةً إليه، لا كما ذكر السيوطي؛ لطولهما في البقرة، وقصرهما في آل عمران[٨١]. والله تعالى اعلم.

**المبحث الثالث: مناسبة مطلع السورة مع خاتمتها والتناسب بين الآيات .**

تمهيد : يحتوي هذا المبحث عل مطلبان, المطلب الاول مناسبة مطلع سورة البقرة مع خاتمتها, وبيان أبرز أوجه التناسب في السورة . والمطلب الثاني المناسبة بين آيات سورة البقرة, وأبراز أوجه الترابط بينها

**المطلب الأول: مناسبة مطلع السورة مع خاتمتها.**

أكد الزركشي أن خواتم السور مثل فواتحها في الحسن؛ لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوف النفس إلى ما يذكر بعد [٨٢].ومن جهة ثانية فإن الخاتمة لأي نص، تمثل نتيجته ونهايته، وكثيراً ما تعود على بدء النص [٨٣] لتذكر به، وتؤكد على ما جاء فيه، وتحقق التماسك معه [٨٤].ويلفت الانتباه تركيز عدد من العلماء، على أهمية الفواتح والخواتم للكلام عموماً، وللقرآن على وجه الخصوص، لكونهما أول وآخر ما يقرع السمع؛ وبالتالي الأعمق أثراً من جهة، ثم أهمية الفواتح في الإشارة إلى موضوع الكلام وتتمة الموضوع، والخواتم في إيذانها بانتهاء الموضوع. إن أية سورة عندما تستهل بأحد الموضوعات فإن ذلك يكشف عن كون الموضوع يحمل أهمية كبيرة يستهدف النص لفت نظرنا إليه؛ لكون الاستهلال يحتل مكانة بارزة من حيث أهميته من الغالب يركز المرسل كل جهوده في الجملة الأولى، إذ يكون ما بعدها غالباً تفسيراً لها، وتمثل كذلك المحور الذي يدور عليه النص فيما بعد، إذ تتعلق الأجزاء الباقية من النص بالجملة الأولى بوسيلة ما, وهذا واضح في النص القرآني بصورة جلية [٨٥]. ولقد حرص المفسرون والعلماء المهتمون بالتناسب والوحدة الموضوعية، على إبراز الروابط بين مطلع كل سورة وخاتمتها، ونالت سورة البقرة حظ, وافر من الاهتمام والتنويه، **ومن أبرز وجوه التناسب بين مطلع السورة وخاتمتها:**بدأ في سورة البقرة بمدح المتقين الذين يؤمنون بالغيب ,ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون، وبيّن في آخر السورة أن الذين مدحهم في أول السورة هم أمة محمد، فقال:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٨٦]. وهذا هو المراد بقوله في أول السورة:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴿٣﴾ ﴾[٨٧]. ثم قال ههنا:﴿ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٨٨]. وهو المراد بقوله في أول السورة:﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [٨٩]. قال ههنا:﴿ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٩٠]. وهو المراد بقوله في أول السورة:﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾[٩١]. ثم حكى عنهم ههنا كيفية تضرعهم إلى ربهم في قولهم:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[٩٢]. إلى آخر السورة، وهو المراد بقوله في أول السورة:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾[٩٣]. فانظر كيف حصلت الموافقة بين أول السورة وآخرها [٩٤].

وكذلك﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴿٣﴾ ﴾[٩٥]. و﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾[٩٦]. وفي الختام:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[٩٧]. قد تكررت لفظة الإيمان مرتين بالمضارع في البداية، ومرتين بالماضي في الختام والنهاية؛ فكأن البداية تتكلم عن خطة حاضرة ومستقبلية؛ فعبر بالمضارع، وكأن الختام يشير إلى أن الأهداف قد تحققت، والخطة قد أنجزت؛ فعبر بالماضي[٩٨].وكذلك جاء في أول السورة وصف الكتاب بأنه لا ريب فيه، ثم جاء التحدي لتأكيد أنه لا ريب فيه:﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٩٩]. وجاء في ختام السورة آيتا الدَّين، وفيهما الأمر بكتابته وتوثيقه بالإشهاد عليه حتى لقد تكررت مشتقات الجذر

(كتب) فيهما عشر مرات، ومشتقات الجذر( شهد) ثماني مرات، وفي التعليل لهذه الإجراءات التوثيقية قال سبحانه:﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴿٢٨٢﴾ ﴾[١٠٠].فنرى هاتين الآيتين كيف تتناولان موضوع العقد والشهادة، وكيف تأخذانهما مأخذ الصرامة والجد، وبذلك تنسجمان تمام الانسجام مع الجو العام لهذه السورة؛ وكأنهما توحيان بهذا الانسجام أن الأمة إذا كانت جادة في أمر الديون التي تتداين بها، وكانت جادة في العقود التي تبرمها فيما بينها، وكانت تشعر بمسئولية الشهادة في معاملاتها وتصرفاتها، فسيكون هذا إعداداً وتربية لها للإيفاء بعهد ربها، وللقيام بتلك الشهادة العظمى، التي بُعثت لأجلها، ألا وهي الشهادة على الناس:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾[١٠١]. ومن هنا ندرك خطورة شأن هاتين الآيتين، وندرك السر في كونهما مسك الختام لأحكام هذه السورة، وندرك السر في كون الآية الأولى منهما أطول آية في أطول سورة في أعظم صحيفة الأمة[١٠٢].

ذكر أبو جعفر بن الزبير أنه لما بيّن سبحانه وتعالى أن الكتاب هو الصراط المستقيم، ذكر افتراق الأمم كما يشاء وأحوال الزائغين والمتنكبين تحذيراً من حالهم، ونهياً عن مرتكبهم،... وأعقب بذكر ملتزمات المتقين، وما ينبغي لهم امتثاله والأخذ به من الأوامر والأحكام والحدود، وأعقب ذلك بأن المرء يجب أن ينطوي على ذلك ويسلم الأمر لمالكه[١٠٣].؛ فقال سبحانه:﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[١٠٤]. فأعلم أن هذا إيمان الرسول ومن كان معه على إيمانه، وأنهم قالوا:﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ ﴿٢٨٥﴾ ﴾[١٠٥]. لا كقول بني إسرائيل:﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴿٩٣﴾ ﴾[١٠٦]. وأنه أثابهم على إيمانهم رفع الإصر والمشقة والمؤاخذة بالخطأ والنسيان فقال:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾[١٠٧].

وكذلك نجد في أول السورة تقسيم الناس بحسب مواقفهم من هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: المتقين، والكافرين، والمنافقين، وحين يجيء في آخر السورة التقرير بأن المؤمنين كلهم آمنوا؛ فذلك يعني إخراج المنافقين من عدادهم [١٠٨]؛ حيث أكد بداية السورة كذب دعواهم:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾[١٠٩]. ما يعني أن الطوائف الثلاث المذكورة أول السورة هي في الحقيقة ثنتان فقط، ولذلك جاءت الآيتان الأخيرتان في السورة لتتحدثا عن جماعتين فحسب هما: جماعة المؤمنين، الذين يخوضون صراعاً مع﴿ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[١١٠].

بعد حديث بداية السورة عن المتقين؛ جاء الحديث عن الكفار الذين يستوي في حقهم الإنذار أو عدمه، حتى لو كان بلسان الرسول الكريم؛ أفصحِ الناس وأحرصِهم وأكثرِهم إخلاصاً، وفيه إشارة إلى أن الصدام معهم يبدو حتمياً؛ حيث أن هؤلاء يتخذون موقفاً عدائياً من المتقين، ويتحركون ضدهم على شكل جماعة قائمة؛ وليس على مستوى فردي. وقد جاء في ختام السورة دعاء المتقين أن ينصرهم على القوم الكافرين؛ تأكيداً على وقوع الصراع، وتأييد الله المؤمنين فيه؛ حيث إنه: في أول السورة، ضرب الله المثل بالكافرين والمنافقين، وفي ختامها يقول الحق دعاءً على لسان المؤمنين: ﴿ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[١١١]. هذا القول يدل على استدامة المعركة بين الإيمان والكفر، وأن المؤمن يأخذ أحكام الله دائماً لينازل بها الكفر، أيان وجد ذلك الكفر، ويثق المؤمن تمام الثقة أن الله متوليه؛ لأن الله مولى الذين آمنوا، أما الكافرون فلا مولى لهم [١١٢].

انتهت المجموعة الأولى من الآيات، في فاتحة السورة، بالفلاح﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١١٣]. وختمت المجموعة الأخيرة من آيات السورة بالنصر على الكافرين﴿ فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، ولا شك أن النصر من أعظم صور الفلاح ، كما يظهر في ختام سورة آل عمران[١١٤].﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١١٥].ويعزز ما ذُكر في النقاط الثلاث السابقة ما جاء في نظم الدرر الذي نورده بطوله لنفاسته، حيث يقول البقاعي:" ولما ضاعف لهم تعالى عفوه ومغفرته ورحمته؛ أنهاهم بذلك" إلى محل الخلافة العاصمة... فلما صاروا خلفاء تحقق منهم الجهاد لأعداء الله والقيام بأمر الله ومنابذة من تولى غير الله، فتحقق أنه لا بد أن يشاقهم أعداء الله وينابذوهم، فعلمهم الذي رحمهم سبحانه، إسناد أمرهم بالولاية إليه قائلا عنهم:﴿ أَنتَ مَوْلَىٰنَا ﴿٢٨٦﴾ ﴾[١١٦]. ثم جعل ختام توجه المؤمنين إلى ربهم الدعاء بثمرة الولاية فقال﴿ فَٱنصُرْنَا ﴿٢٨٦﴾ ﴾[١١٧]. باللسان والسنان، وأشار إلى قوة المخالفين حثاً على تصحيح الالتجاء, والصدق في الرغبة بقوله:﴿ عَلَى ٱلْقَوْمِ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[١١٨] . وأشار إلى أن الأدلة عليه سبحانه في غاية الظهور لكل عاقل، بقوله:﴿ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[١١٩]. أي الساترين للأدلة الدالة لهم على ربهم المذكورين في أول السورة، فتضمن ذلك وجوب قتالهم وأنهم أعدى الأعداء... ولما كان الختم بذلك مشيراً إلى أنه تعالى لما ضاعف لهم عفوه عن الذنب فلا يعاقب عليه، ومغفرته بحيث يجعله كأن لم يكن فلا يذكره أصلاً ولا يعاقب عليه،

ورحمته في إيصال المذنب المعفو عنه المغفور له إلى المنازل العالية، أنهاهم إلى رتبة الخلافة في القيام بأمره، والجهاد لأعدائه وإن جل أمرهم وأعيى حصرهم، كان منبهاً على أن بداية هذه السورة هداية وخاتمتها خلافة، فاستوفت تبيين أمر النبوة إلى حد ظهور الخلافة فكانت سناماً للقرآن"(١٢٠) .

**المطلب الثاني: المناسبة بين آيات سورة البقرة.**

يقصد بهذا المصطلح أن بين آيات القرآن تناسباً وتقارباً من حيث المعنى، أو المعاني المراد إيصالها إلى ذهن المخاطب، فبين كل آية والتي قبلها والتي تليها علاقة وطيدة من حيث المعنى، أو المدلول، أو التشريع، وهذا النوع من التناسب بين الآيات يظهر قوّة الترابط، والتماسك، والانسجام بين آيات القرآن ،حيث إن مناسبة الآيات بعضها لبعض من أول القرآن الى آخره، حاصلة تامة على أحسن وجه، وأكمل منوال، ولكن الناس تختلف أفهامهم في وجه المناسبة، فبعضهم يظهر له معنى ضعيف بعيد، وبعضهم يظهر له معنى حسن قوي، فالمناسبة بين الآيات حاصلة، وحسن ذلك وضعفه راجع الى حسن الأفهام(١٢١).

١- **تناسب الآيات في أول سورة البقرة: ولما** كان معنى ﴿الٓمٓ ۝١﴾(١٢٢). هذا كتاب من جنس حروفكم التي قد فقتم في التكلم بها سائر الخلق فما عجزتم عن الإتيان بسورة من مثله إلا لأنه كلام الله أنتج ذلك كماله، فأشير إليه بأداة البعد ولام الكمال في قوله ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾(١٢٣) .لعلو مقدار بجلالة آثاره وبعد رتبته عن نيل المطرودين. ولما علم كماله أشار إلى تعظيمه بالتصريح بما ينتجه ويستلزمه ذلك التعظيم فقال {لا ريب فيه} أي في شيء من معناه ولا نظمه في نفس الأمر عند من تحقق بالنظر فالمنفي كونه متعلقاً للريب ومظنة له، ولم يقدم الظرف لأنه كان يفيد الاختصاص فيفهم أن غيره من الكتب محل الريب (١٢٤).

ثم وصفهم بمجامع الأعمال تعريفاً لهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣﴾(١٢٥). أي الأمر الغائب الذي لا نافع في الإيمان غيره، وعبر بالمصدر للمبالغة. {ويقيمون الصلاة} أي التي هي حضرة المراقبة وأفضل أعمال البدن بالمحافظة عليها وبحفظها في ذاتها وجميع أحوالها. ولما ذكر وصلة الخلق بالخالق وكانت النفقة مع أنها من أعظم دعائم الدين صلة بين الخلائق أتبعها بها فقال مقدماً للجار ناهياً عن الإسراف ,ومنبهاً بالتبعيض على طيب النفقة لأن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وآمراً بالورع ,وزاجراً عما فيه شبهة [لأن الرزق يشمل الحلال والحرام والمشتبه] {ومما رزقناهم} أي مكناهم من الانتفاع به على عظمة خزائننا وهو لنا دونهم {ينفقون} أي في مرضاتنا مما يلزمهم من الزكاة والحج والغزو وغيرها ومما يتطوعون به من الصدقات وغيرها، والمراد بهذه الأفعال هنا إيجاد حقائقها على الدوام. قال أبو حيان وغيره في قوله تعالى في سورة الحج ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ ۝٢٥﴾(١٢٦). المضارع قد لا يلحظ فيه زمان معين من حال ,أو استقبال فيدل إذ ذاك على الاستمرار انتهى, وهذا مما لا محيد عنه وإلا لم يشملْ هذا في هذه السورة المدنية من تخلق به قبل الهجرة وقوله تعالى ﴿فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ﴾(١٢٧). قاطع في ذلك (١٢٨).

ولما كانت الصلاة التزام عهد العبادة مبنياً على تقدم الشهادة متممة بجماع الذكر وأنواع التحيات لله من القيام له تعالى والركوع له ,والسجود الذي هو أعلاها والسلام بالقول الذي هو أدنى التحيات كانت لذلك تعهداً للإيمان وتكراراً، ولذلك من لم يدم الصلاة ضعف إيمانه وران عليه كفر فلا إيمان لمن لا صلاة له، والتقوى وحده أصل والإيمان فالصلاة ثمرته، والإنفاق خلافة ولذلك البخل عزل عن خلافة الله ﴿وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ ۝٧﴾(١٢٩). وهذا الأمر بتمامه هو الذي جعلت الخلافة لآدم به إلى ما وراء ذلك من كمال أمر الله الذي أكمله بمحمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فالتقوى قلب باطن، والإنفاق وجه ظاهر، والإيمان فالصلاة وصلة بينهما. ووجه ترتب الإيمان بالغيب على التقوى أن المتقي لما كان متوقفاً غير متمسك بأمر كان إذا أرشد إلى غيب لا يعلمه لم يدفعه بمقتضى ما تقدم علمه؛ ووجه ترتب الإنفاق على الإيمان بالغيب أن المدد غيب، لأن الإنسان لما كان لا يطلع على جميع رزقه كان رزقه غيباً، فاذا أيقن بالخلف جاد بالعطية، فمتى أمد بالأرزاق تمت خلافته وعظم فيها سلطانه وانفتح له باب إمداد برزق أعلى وأكمل من الأول.فاذا أحسن الخلافة فيه بالإنفاق منه أيضاً انفتح له باب إلى أعلى إلى أن ينتهي إلى حيث ليس وراءه مرأى وذلك هو الكمال المحمدي، وإن بخل فلم ينفق واستغنى بما عنده فلم يتق فكذب تضاءل أمر خلافته وانقطع عنه المدد فيه أهل الكتاب دخولاً أولياً فقال﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤﴾(١٣٠) . أي يوجدون هذا الوصف بعد سماعهم للدعوة إيجاداً مستمراً {بما أنزل اليك} أي القرآن والسنة سواء كان قد وجد أو سيوجد؛ {وما أنزل من قبلك} أي على الأنبياء الماضين، ولما كان الإيمان بالبعث من الدين بمكان عظيم جداً بينه بالتقديم إظهاراً لمزيد الاهتمام فقال: {وبالآخرة} أي التي هي دار

الجزاء ومحل التجلي وكشف الغطاء ونتيجة الأمر، ولما وصفهم بالإيمان جملة أشار إلى تفصيله على وجه يدخل لأن ذلك قائد إلى كل خير وذائد عن كل ضير، والإيقان كما قال الحرالي صفاء العلم وسلامته من شوائب الريب ونحوه، من يقن الماء وهو ما نزل من السماء فانحدر إلى كهف جبل فلم يتغير من قرار ولا وارد انتهى فهو يكون بعد شك ولذا لا يوصف به الله. والوصف بهده الأوصاف كما ترى إشارة إلى أمهات الأعمال البدنية والمالية من الأفعال والتروك، فالإيمان أساس الأمر والصلاة مشار بها إلى التحلي بكل خير والتخلي عن كل شر ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ ﴿٤٥﴾ ﴾[١٣١]. وكلاهما من أعمال البدن، والنفقه عمل مالي، فحصل بذلك حصر الفعل والترك الضابطين لجميع الأعمال كيف ما تشعبت، وصرح بالفعل, وأومى إلى الترك إيماء لا يفهمه إلا البصراء تسهيلاً على السالكين، لأن الفعل من حيث هو ولو كان صعباً أيسر على النفس من الكف عما تشتهي. وفي وصفهم أيضاً بالإيمان بما أنزل إليه وإلى من قبله من التقريع والتبكيت لمن سواهم ما ستراه في الآيات الآتية.

ولما أخبر عن أفعالهم الظاهرة والباطنة أخبر بثمرتها فقال:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾[١٣٢]. أي الموصوفون بتلك الصفات الظاهرات، ولما تضمن ما مضى أن إيمانهم كان من أعظم استدلال فأثمر لهم التمسك بأوثق العرى من الأعمال استحقوا الوصف بالاستعلاء الذي معناه التمكن فقال: {على هدى} أي عظيم، وزاد في تعظيمه بقوله: {من ربهم} أي المحسن إليهم بتمكينهم منه ولزومهم له تمكين من علا على الشيء، ولما لم يلازم الهدى الفلاح عطف عليه قوله مشيراً بالعاطف إلى مزيد تمكنهم في كل من الوصفين {وأولئك} أي العالو الرتبه {هم} أي خاصة {المفلحون} أي الكاملون في هذا الوصف الذين انفتحت لهم وجوه الظفر، والتركيب دال على معنى الشق والفتح وكذا أخواته من الفاء ,والعين نحو فلج بالجيم وفلق وفلذ وفلى[١٣٣].

**٢- تناسب الآيات في وسط سورة البقرة** : قال تعالى ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾[١٣٤]. ولما كان التقدير: فمثلهم حينئذ كمن تبع أعمى في طريق, وعر خفي في فلوات شاسعة كثيرة الخطر عطف عليه ما يرشد إلى تقديره من قوله منبهاً على أنهم صاروا بهذا كالبهائم بل أضل لأنها, وإن كانت لا تعقل فهي تسمع وتبصر فتهتدي إلى منافعها {ومثل} ,وبين الوصف الذي حملهم على هذا الجهل بقوله أي ستروا ما يعلمون من عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته, وعلمه وحكمته بما عندهم من الهوى في أنهم لا يسمعون من الدعاء إلا جرس النغمة ,ودوي الصوت من غير إلقاء أذهان ,ولا استبصار {كمثل} المثل ما يتحصل في باطن الإدراك من حقائق الأشياء المحسوسة فيكون ألطف من الشيء المحسوس فيقع لذلك جالياً لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الأظهر منهما مثلاً للأخفى، فلذلك يأتي استجلاء المثل بالمثل، ليكون فيه تلطيف للظاهر المحسوس, وتنزيل للغائب المعلوم؛ ففي هذه الآية يقع الاستجلاء بين المثلين لا بين الممثولين لتقارب المثلين يعني وهو وجه الشبه وتباعد الممثولين، وفي ذكر هذين المثلين تقابل يفهم مثلين آخرين، فاقتضى ذلك تمثيلين في مثل واحد كأن وفاء اللفظ الذي أفهمه هذا الإيجاز مثل الذين كفروا, ومثل راعيهم كمثل الراعي ومثل ما يرعى من البهائم وهو من أعلى خطاب فصحاء العرب، ومن لا يصل فهمه إلى جمع المثلين يقتصر على تأويله بمثل واحد فيقدر في الكلام: ومثل داعي الذين كفروا {كمثل الذي ينعق} أي يصيح، وذلك لأن التأويل يحمل على الإضمار والتقدير، والفهم يمنع منه ويوجب فهم إيراد القرآن على حده ووجهه؛ وقال: {بما} أي بسبب شيء من البهائم التي {لا} عقل لها فهو {يسمع إلا دعاء} أي من الناطق فيما يدعي إليه من قوام غذائه ونسله {ونداء} فيما ساق إليه بمحل دعائه من حيث إن النداء يشعر بالبعد , والدعاء يشعر بالشروع في القصد.ولما أخبر سبحانه وتعالى أن الدعاء لا يزيدهم إلا نفوراً رقي الخطاب من الناس إلى أعلى منهم رتبة فقال آمراً لهم أمر إباحة أيضاً , وهو إيجاب في تناول ما يقيم البينة ويحفظها:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[١٣٥].ولما كان تقدم الخطاب في أمر الدين في رتبتين أولاهما ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ٢١] وثانيتهم﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤] فأمر الناس فيه بالعبادة ,وأمر الذين آمنوا بحسن الرعاية مع (النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )، كذلك هنا أمر الناس بالأكل مما في الأرض ونهى عن اتباع خطوات الشيطان، وأشعر الخطاب بأنهم ممن يتوجه الشيطان نحوهم للأمر بالسوء والفحشاء والقول بالهوى، وأمر الذين آمنوا بالأكل {من طيبات} فأعرض في خطابهم عن ذكر الأرض لتناولهم الرزق من السماء، فإن أدنى الإيمان عبادة من في السماء واسترزاق من في السماء كما قال للسوداء:«أين الله؟ قالت: في السماء، قال: أعتقها فإنها مؤمنة» قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢] ، فأطعم الأرضيين وهم الناس مما في الأرض وأطعم السماويين , وهم الذين آمنوا من

رزق السماء كذلك، ولما كانت هذه الرتبة كما تقدم أرفع من رتبة الناس خص في خطابهم بعد بيان أن ما لم يحل خبيث فقال: {من طيبات} ولم يأت بذلك العموم الذي تألف به {الناس} .ولما كانوا في أول طبقات الإيمان نبههم على الشكر بقوله في مظهر العظمة: {ما رزقناكم} وأخلصناه لكم من الشبه، ولا تعرضوا لما فيه دنس كما أحله المشركون من المحرمات، ولا تحرموا ما أحلوا منها من السائبة وما معها ثم صرح به في قوله آمراً أمر إيجاب: {واشكروا لله} أي وخصوا شكركم بالمنعم الذي لا نعمة إلا منه، وهذا بخلاف ما يأتي في سورة المؤمنين خطاباً لأعلى طبقات الخلّص وهم الرسل.ولما كان الشكر لا يصح إلا بالتوحيد علقه باختصاصهم إياه بالعبادة فقال: {إن كنتم إياه} أي وحده {تعبدون } فإن اختصاصه بذلك سبب للشكر، فإذا انتفى الاختصاص الذي هو السبب انتفى الشكر، وأيضاً إذا انتفى المسبب الذي هو الشكر انتفى الاختصاص لأن السبب واحد، فهما متساويان يرتفع كل واحد منهما بارتفاع الآخر [١٣٦].

**٣- تناسب الآيات في نهاية سورة البقرة:** قال تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ [١٣٧] . فلما اقترأها القوم وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في إثرها {آمن الرسول بما أنزل إليه} إلى {المصير} فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى وأنزل {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} إلى {أو أخطأنا} قال: نعم قال البغوي: وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما: قد فعلت، واستمر إلى آخر السورة كلما قرؤوا جملة قال: نعم. فقد تبي من هذا تناسب هذه الآيات، وأما مناسبتها لأول السورة رداً للمقطع على المطلع فهو أنه لما ابتدأ السورة بوصف المؤمنين بالكتاب الذي لا ريب فيه على الوجه الذي تقدم ختمها بذلك بعد تفصيل الإنفاق الذي وصفهم به أولها على وجه يتصل بما قبله من الأوامر والنواهي والاتصاف بأوصاف الكمال أشد اتصال، وجعل رأسهم الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام تعظيماً للمدح وترغيباً في ذلك الوصف فأخبر بإيمانهم بما أنزل إليه بخصوصه وبجميع الكتب وجميع الرسل وبقولهم الدال على كمال الرغبة وغاية الضراعة والخضوع فقال استئنافاً لجواب من كأنه قال: ما فعل من أنزلت عليه هذه الأوامر والنواهي وغيرها؟ {آمن الرسول} أي بما ظهر له من المعجزة القائمة على أن الآتي إليه بهذا الوحي ملك من عند الله سبحانه وتعالى كما آمن الملك به بما ظهر له من المعجزة الدالة على أن الذي أتى به كلام الله أمره الله سبحانه وتعالى بإنزاله فعرفه إشارة إلى أنه أكمل الرسل في هذا الوصف باعتبار إرساله إلى جميع الخلائق الذين هم لله سبحانه وتعالى، وأنه الجامع لما تفرق فيهم من الكمال، وأنه المخصوص بما لم يعطه أحد منهم من المزايا والأفضال {بما أنزل إليه} أي من أن الله سبحانه وتعالى يحاسب بما ذكر وغير ذلك مما أمر بتبليغه ومما اختص هو به ورغب في الإيمان بما آمن به بقوله: {من ربه} أي المحسن إليه بجليل التربية المزكي له بجميل التزكية فهو لا ينزل إليه إلا ما هو غاية في الخير, ومنه ما حصل له في دنياه من المشقة[١٣٨].

## الخاتمة والمصادر والمراجع

### الخاتمة

لما لم تتفق كلمة المفسرين منذ القديم على موضوع التناسب، وكان كثير منهم – وإن وافقوا على التناسب داخل الآية الواحدة، أو بين الآية وجارتها– إلا أنهم يعترضون على وجه أو أكثر من وجه التناسب القرآني، فكان منهم من اعترض على الوحدة الموضوعية في السورة، أو على التناسب بين اسم السورة وموضوعها، أو على التناسب بين السورة وجارتها، وصولاً إلى الوحدة الموضوعية في القرآن كله، وحيث إنه لا بد من قول فصل يبين وجه الحق في هذه المشكلة، فقد كانت هذا البحث في سورة البقرة، لتجلي القول ويحسم الخلاف وتحل الإشكال.

**بعد الانتهاء من هذا البحث واستوائه على سوقه توصلت الى عدة نتائج وهي كالآتي:**

١) الوحدة الموضوعية في سورة البقرة، من خلال تناسب خاتمتها مع بدايتها، واسمها مع محورها، والتناسب في قصصها، وكذا تناسب فواصلها، وتميزها بمفردات خاصة بها.

٢) مقتضى وجود المناسبة بين كل سورة والتي تليها يؤدي إلى الاتصال القرآني من أوله إلى آخره، وكذلك مركزية سورة البقرة لما بعدها من السور الكريمة حتى نهاية المصحف.

٣) الموضوع الرئيس لسورة البقرة هو التكليف بالخلافة، وهو الأمر الذي أُسكن لأجله آدم (عليه الصلاة والسلام ) وبنوه الأرض، وقد حمل الراية زمناً إبراهيم عليه السلام والصالحون من ذريته من نسل إسحق ويعقوب عليهم السلام، ثم توقفت الإمامة فيهم، وقصة البقرة تدل على ذلك، وتدل على البعث الذي فيه يحاسب الناس على قيامهم بالتكليف أو تقصيرهم فيه، والإيمان بل الإيقان به مهم جداً للقيام بحق الخلافة.

٤) وأكدت الدراسة توقيفية ترتيب السور القرآنية، والوحدة العضوية في القرآن جميعه، وقد انتهت إلى أن الكثير من العلماء قد اهتموا بالتناسب، وكان أبرزهم الرازي والبقاعي.

٥)لقد كانت خطة بحثي قد احتوت على ثلاث مباحث وكل مبحث يتظمن مطلبان ؛ وقد اتبعت المنج الوصفي في هذا البحث .

**التوصيات** : وأهم التوصيات التي أراها من البحث، أن بعض العناوين الفرعية في هذالبحث تستحق أن تفرد بالبحث من مثل علاقة أسماء السور بمحاورها والتناسب بين السور التي لها ذات الفاتحة، وكذلك ضرورة الكتابة في نظرية التناسب عند كل من الرازي والبقاعي.

## المصادر والمراجع


١. الأسطة، عادل، العناوين والنهايات القصصية، في مجموعة توفيق زياد القصصية"حال الدنيا"www.najah.edu.

٢. البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، ج١.

٣. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن بهادر، تخريج وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، لبنان، ١٩٨٨م، ط١.

٤. البرهان في نظام القرآن، في الفاتحة والبقرة وآل عمران، للسبحاني، دار عمار، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، ط١.

٥. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، سنة الولادة ٦٥٤هـ/ سنة الوفاة ٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ط٣.

٦. تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، المتوفى: ١٣٥٤هـ، ط٣.

٧. التفسير الكبير، الرازي، الفخر محمد بن عمر بن الحسين، الشافعي، (٥٤٤-٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ط٧.

٨. تناسق الدرر في تناسب السور، الامام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ط١.

٩. دلائل النظام، الشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي، الدائرة الحميدية ومكتبتها، الهند، ١٣٨٨هـ.

١٠. عطف البدء على الختام في أحسن الكلام، لأحمد نوفل،٥، مقال مخطوط، توجد نسخة منه في مركز نون للدراسات القرآنية.

١١. علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، (١٢٤/٢)، دار قباء، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٠م.

١٢. محمد متولي الشعراوي، دار أخبار اليوم، مصر،١٩٩١م، د.

١٣. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م،٤٢٣/٥.

١٤. مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني.

١٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: دار الكتب العلمية -بيروت - ١٤١٥ هـ -١٩٩٥ م.

١٦. الوحدة الموضوعية بين عبد الحميد الفراهي وسيد قطب، صبحي، اليازجي.

١٧. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧

١٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٩. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٠. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.

٢١. إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣ – ١٩٩٢.

٢٢. بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣ هـ)، تحقيق: د. محمود مطرجي، دار الفكر –

٢٣. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٢٤. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧ م.

٢٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

٢٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٧. تاريخ الادب العربي، عمر فروخ، (المتوفى: ١٩٨٧ م)، دار العلم للملاين – بيروت البنان ، الطبعة: الرابعة ١٤٠١ -١٩٨١ م.

٢٨. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

٢٩. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.

٣٠. التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

٣١. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

٣٢. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

## هوامش البحث

(١) سورة ال عمران الآية: ٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، (٤٢٣/٥).

(٣) مفردات غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهانى،(٤٩٠/١).

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي: دار الكتب العلمية –بيروت – ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، (١ /٥).

(٥) محمد بن عبد الله المعافري، المالكي، أبو بكر بن العربي، (٤٦٨-٥٤٣هـ)، كان أبوه من فقهاء إشبيلية، لقي أبا حامد الغزالي بالشام وسمع من علماء بغداد، ثم عاد إلى المغرب وتوفي بفاس، قاض من حفاظ الحديث، بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه، له: " أحكام القرآن"، و" عارضة الأحوذي في شرح الترمذي"، و" الناسخ والمنسوخ".

(٦) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، سنة الولادة ٧٤٥/ سنة الوفاة ٧٩٤، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة_١٣٩١، النشر بيروت، (٦٢/١).

(٧) حميد الدين، عبد الحميد الأنصاري الفراهي، (١٢٨٠هـ-١٣٤٩هـ) ولد في قرية فريها بالهند، حفظ القرآن وأخذ الحديث والفقه، وأتقن العربية والفارسية ونظم الشعر فيهما، من كتبه: إمعان في أقسام القرآن، نظام القرآن وتأويل الفرقان بالقرآن، ودلائل النظام. ينظر: الوحدة الموضوعية بين عبد الحميد الفراهي وسيد قطب، صبحي اليازجي،(٥٦-٧٩).

(٨) دلائل النظام، الشيخ عبد الحميد الفراهي الهندي، الدائرة الحميدية ومكتبتها، الهند، ١٣٨٨هـ،(ص ٧٥) .

(٩) سورة من الآية: ٢١٦.

(١٠) سورة النساء من الآية: ١٩.

(١١) سورة طه من الآية:١٣٢.

(١٢) سورة فاطر من الآية: ٣٧.

(١٣) سورة البقرة من الآية: ٢٦١.

(١٤) سورة يوسف من الآية: ٤٧.

(١٥) سورة الأنبياء الآية: ٤٦.

(١٦) سورة البقرة من الآية: ١٨٩.

(١٧) سورة البقرة من الآية: ١١٤.

(١٨) سورة البقرة من الآية: ١١٥.

(١٩) سورة التكوير الآية: ٢٧.

(٢٠) سورة الزمر الآية: ١.

(٢١) سورة الإسراء من الآية: ١١١.

(٢٢) سورة النحل من الآية: ١.

(٢٣) سورة النحل من الآية:١٢٧.

(٢٤) سورة المؤمنون الآية: ١.

(٢٥) سورة المؤمنون من الآية: ١١٧.

(٢٦) سورة طه الآية: ٣٦.

(٢٧) سورة طه من الآية: ٣٧-٤٠.

(٢٨) سورة الضحى من الآية: ١-٨.

(٢٩) سورة سجدة من الآية: ٢٦.

(٣٠) سورة سجدة من الآية: ٢٥.

(٣١) سورة سجدة من الآية: ٢٧.

(٣٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث، (٩/٢٢٤-٢٢٤) .

(٣٣) سورة القصص الآية: ٧٨.

(٣٤) سورة القصص الآية: ٨٨.

(٣٥) سورة المؤمنون الآية: ٨٩.

(٣٦) سورة المؤمنون الآية: ٩٠.

(٣٧) سورة ص الآية: ٩١.

(٣٨) سورة ص الآية: ٩٢.

(٣٩) سورة القلم الآية: ٩٣.

(٤٠) سورة القلم الآية: ٩٤.

(٤١) البرهان في نظام القرآن، في الفاتحة والبقرة وآل عمران، للسبحاني، دار عمار، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م،ط١,( ص٨٠)

(٤٢) سورة الطور الآية: ٩٦.

(٤٣) سورة النجم الآية: ٩٧.

(٤٤) سورة الحديد الآية: ٩٨.

(٤٥) سورة الواقعة الآية:٩٩.

(٤٦) تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي، ط ١، (ص٦٥) .

(٤٧) نظم الدرر، للبقاعي، (٣٢/١).

(٤٨) البرهان في نظام القرآن، في الفاتحة والبقرة وآل عمران، للسبحاني، (ص٨١) .

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه، (ص٨٢).

(٥٠) سورة البقرة الآية: ١٥٠.

(٥١) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(٥٢) تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي، ط ١،( ص٧٠).

(٥٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وإنه إذا لم يحسن الفاتحة، ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها،(١/ ٢٩٦ ) , برقم (٣٩٥).

(٥٤) سورة الفاتحة الآية: ٥.

(٥٥) ينظر: البرهان في نظام القرآن، للسبحاني، (ص٨٠-٨١).

(٥٦) سورة البقرة من الآية: ٢٧.

(٥٧) نظم الدرر، للبقاعي، (ص٨٨).

(٥٨) نظم الدرر، للبقاعي،( ص٨٨).

(٥٩) البرهان في نظام القرآن، للسبحاني، (ص٦٣٩) .

(٦٠) سورة البقرة الآية: ١.

(٦١) سورة البقرة الآية: ٢.

(٦٢) سورة آل عمران الآية: ٤.

(٦٣) سورة آل عمران الآية: ٥٣.

(٦٤) البرهان في نظام القرآن، للسبحاني، (ص ٦٤١، ٦٤٢).

(٦٥) المنار في تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، المتوفى: ١٣٥٤هـ، ط٣، (ص ١٥٣) .

(٦٦) سورة البقرة من الآية: ٢.

(٦٧) سورة آل عمران من الآية: ٣.

(٦٨) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

(٦٩) سورة البقرة من الآية:٢٨٥.

(٧٠) تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، سنة الولادة ٦٥٤هـ/ سنة الوفاة ٧٤٥هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر دار الكتب العلمية لبنان بيروت، ط٣، (ص٩).

(٧١) البرهان في نظام القرآن، للسبحاني، (ص٦٤٢).

(٧٢) سورة آل عمران الآية: ١٢.

(٧٣) البرهان في نظام القرآن، للسبحاني، (ص٦٤٢).

(٧٤) المنار في تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، (١٥٣/٣).

(٧٥) سورة البقرة من الآية: ٢٤٧.

(٧٦) سورة آل عمران الآية: ٢٦.

(٧٧) تناسق الدرر، للسيوطي، (ص٧١).

(٧٨) سورة آل عمران الآية: ١٣٠.

(٧٩) سورة البقرة من الآية: ١٩٦.

(٨٠) سورة آل عمران من الآية: ٩٧ ٠

(٨١) تناسق الدرر، للسيوطي، (ص٧١).

(٨٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن بهادر، تخريج وتعليق مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، لبنان، ١٩٨٨م، ط١،( ص٢٣٣).

(٨٣) الأسطة، عادل، العناوين والنهايات القصصية، في مجموعة توفيق زياد القصصية" حال الدنيا"www.najah.edu

(٨٤) علم اللغة النصي، صبحي إبراهيم الفقي، (١٢٤/٢)، دار قباء، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٠م،(١٢٤/٢) .

(٨٥) المصدر نفسه،( ص٦٥).

(٨٦) سورة البقرة من الآية:٢٨٥.

(٨٧) سورة البقرة من الآية: ٣.

(٨٨) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(٨٩) سورة البقرة من الآية: ٣.

(٩٠) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(٩١) سورة البقرة من الآية: ٤.

(٩٢) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

(٩٣) سورة البقرة الآية: ٥.

(٩٤) التفسير الكبير، الرازي، الفخر محمد بن عمر بن الحسين، الشافعي، (٥٤٤-٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، ط٧، (ص١٠٦) .

(٩٥) سورة البقرة من الآية: ٣.

(٩٦) سورة البقرة الآية: ٤.

(٩٧) سورة البقرة الآية: ٢٨٥.

(٩٨) عطف البدء على الختام في أحسن الكلام، لأحمد نوفل،٥، مقال مخطوط، توجد نسخة منه في مركز نون للدراسات القرآنية.

(٩٩) سورة البقرة الآية: ٢٣.

(١٠٠) سورة البقرة من الآية: ٢٨٢.

(١٠١) سورة البقرة من الآية: ١٤٣.

(١٠٢) البرهان في نظام القرآن للسبحاني،(ص٤٢٠).

(١٠٣) المصدر نفسه.

(١٠٤) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(١٠٥) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(١٠٦) سورة البقرة من الآية:٩٣.

(١٠٧) سورة البقرة من الآية: ٢٨٥.

(١٠٨) البرهان، للزركشي، (٢٤٥/١).

(١٠٩) سورة البقرة الآية: ٨.

(١١٠) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١١١]) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١١٢]) تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، (١٢٤٩/٢)، دار أخبار اليوم، مصر،١٩٩١م.

([١١٣]) سورة البقرة الآية: ٥.

([١١٤]) عطف البدء على الختام في أحسن الكلام، لأحمد نوفل،(ص٦).

([١١٥]) سورة آل عمران الآية: ٢٠٠.

([١١٦]) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١١٧]) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١١٨]) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١١٩]) سورة البقرة من الآية: ٢٨٦.

([١٢٠]) نظم الدرر، للبقاعي، (٥٦٠/١-٥٦١).

([١٢١]) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (ت: ١١٥٠هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، الناشر: مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧ هـ،( ٢٩٩/٦).

([١٢٢]) سورة البقرة الآية: ١.

([١٢٣]) سورة البقرة الآية: ٢.

(١٢٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (٧٩/١ _٩٠) .

([١٢٥]) سورة البقرة الآية: ٣.

([١٢٦]) سورة الحج من الآية: ٢٥.

([١٢٧]) سورة البقرة من الآية: ٩١.

(١٢٨) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (٧٩/١ _٩٠)، وتناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي ط١، (ص٦٣).

([١٢٩]) سورة الحديد من الآية: ٧.

([١٣٠]) سورة البقرة الآية: ٤.

([١٣١]) سورة العنكبوت من الآية: ٤٥.

([١٣٢]) سورة البقرة الآية: ٥.

(١٣٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، (٧٩/١ _٩٠), البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، ج١، (ص١٩٠) , تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي (١/ ٦٣).

([١٣٤]) سورة البقرة الآية: ١٧١.

([١٣٥]) سورة البقرة الآية: ١٧١

([١٣٦]) نظم الدرر، للبقاعي، (٣٣١/٢ _٣٤٠) ,البرهان في تناسب سور القرآن، لأبي جعفر الغرناطي، (ص١٩٠)، تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي (٦٣/١) .

([١٣٧]) سورة البقرة الآية:٢٨٥.

([١٣٨]) نظم الدرر، للبقاعي( ١٦٧/٤ _١٧٣) , البرهان في تناسب سور القرآن، لأبي جعفر الغرناطي، (ص١٩٠) , تناسق الدرر في تناسب السور، للسيوطي ط١، ص وما بعدها (ص٦٣) .